الأمم المتحدة S/2016/590

مجلس الأمن

Distr.: General
29 June 2016
Arabic
Original: English

التقرير الحادي عشر المقدم من الأمين العام عملا بالفقرة ٤ من قرار مجلس الأمن ٢١٠٧ (٢٠١٣)

أولا - مقدمة

١ - يُقدَّم هذا التقرير عملا بالفقرة ٤ من قرار مجلس الأمن ٢١٠٧ (٢٠١٣)، وهو يغطي التطورات المستجدة فيما يتعلق بمسائل المفقودين من الرعايا الكويتيين ورعايا البلدان الثالثة والممتلكات الكويتية المفقودة، بما فيها المحفوظات الوطنية، منذ صدور تقريري السابق المؤرخ ٢٢ نيسان/أبريل ٢٠١٦ (S/2016/372).

٢ - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، استمر تعزيز العلاقات الثنائية بين العراق والكويت. وفي ٢٦ نيسان/أبريل، اجتمع ممثلي الخاص للعراق، في بغداد، مع القائم بالأعمال في سفارة الكويت في العراق، خالد الجناعي. وقدم ممثلي الخاص إحاطة إلى القائم بالأعمال بشأن الزيارة الرسمية التي أجراها إلى الكويت في ٦ نيسان/أبريل، وبشأن الأنشطة المقررة لبعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق من أجل تنشيط العمل المتعلق بملف المفقودين الكويتيين والممتلكات الكويتية المفقودة، بسبل منها الاتصال بالشهود وغيرهم من أصحاب المصلحة. ورحب السيد الجناعي بالجهود التي تبذلها البعثة، وأعرب عن دعم الكويت للعراق حكومة وشعبا، إضافة إلى استعداد بلده لمواصلة تقديم المساعدة على الصعيد الإنساني.

٣ - وفي محاولة لتعزيز العلاقات الثنائية بين العراق والكويت، اعتمد مجلس الوزراء العراقي، في ١٤ حزيران/يونيه، قرارا لإنهاء الأمر بمصادرة الممتلكات العقارية المملوكة للمواطنين الكويتيين في العراق، والذي فرضه في عام ١٩٩٥ مكتب رئاسة الجمهورية المنحل الآن. وينص قرار المجلس على أن الحظر سيُرفع شريطة عدم وجود حواجز قانونية، وسوف يُمنح مقابل رفع التجميد عن الممتلكات العقارية المملوكة للمواطنين العراقيين في الكويت.

080716 070716 16-11215 (A)

الرجاء إعادة استعمال الورق

ثانيا - الأنشطة المضطلع بها مؤخرا فيما يتعلق بإعادة وعودة جميع الرعايا الكويتيين ورعايا البلدان الثالثة إلى أوطانهم أو إعادة رفاتهم

٤ - قام الباحث التابع للجنة الدولية للصليب الأحمر، الذي يشارك في دعم الاستعراض العلمي المتعمق المتفق عليه خلال اجتماع اللجنة الثلاثية في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٥، بزيارة مدتها أسبوعان إلى بغداد في الفترة من ٩ إلى ٢١ نيسان/أبريل لاستعراض محفوظات وزارة الدفاع. ويجري إدخال المعلومات التي تم جمعها في قاعدة بيانات لكي يستعرضها خبير الأدلة الجنائية الخارجي الذي انضم إلى الفريق في ١٦ أيار/مايو، وبدأ منذ ذلك الحين بإجراء تقييم أولي للملف. وفي ١١ نيسان/أبريل، اجتمع ممثلي الخاص مع رئيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر، بيتر ماورر، في جنيف. وناقشا أنشطة كلّ من البعثة واللجنة فيما يتعلق بهذا الملف. وأكّد الجانبان من جديد التزامهما وتعهدا بمواصلة التعاون في هذه المسألة.

٥ - وفي ٢٧ نيسان/أبريل، قدمت وزارة الدفاع العراقية خطة عملها لعام ٢٠١٦ إلى اللجنة الدولية للصليب الأحمر. وتبيِّن الخطة ما تزمع الوزارة القيام به من أعمال حفر، واتصالات مع الشهود، وأنشطة أخرى متصلة بالبحث عن المفقودين وإعادة وعودة جميع الرعايا الكويتيين ورعايا البلدان الثالثة إلى أوطانهم. وجرى أيضا إطلاع اللجنة الوطنية الكويتية لشؤون المفقودين وأسرى الحرب على هذه الوثيقة. وتعرض خطة العمل التفاصيل المتعلقة بالأولويات للفترة المتبقية من السنة، بما في ذلك العمل الميداني في موقعي الخميسية والرضوانية، واستعراض المعلومات المتعلقة بموقع كربلاء، وتوسيع نطاق الحملة الإعلامية، والاضطلاع بأنشطة المتابعة مع الشهود الموجودين.

٦ - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، اتصلت وزارة الدفاع العراقية بالشهود من أجل الحصول على معلومات أكثر تفصيلا لدعم تحديد مواقع دفن محتملة. وفي ١٠ أيار/ مايو، نوقشت المسائل المتعلقة بالشهود في اجتماع مشترك بين الوزارات العراقية، عُقد برئاسة وزارة الدفاع، وتم التوصل خلاله إلى اتفاق بشأن سبل المضي قدما.

٧ - وفي ١١ أيار/مايو، نظمت وزارة الدفاع العراقية رحلة ميدانية إلى موقع الرضوانية في إطار إجراءات متابعة العمل السابق، بدعم تقني من خبراء الأدلة الجنائية التابعين للجنة الدولية للصليب الأحمر. وأُنجز مسح أثري أساسي، ووُضعت الإحداثيات حسب النظام العالمي لتحديد المواقع، وحُددت مواقع الحفر للأعمال المقبلة. وفي ١٣ أيار/مايو، قام وفد من الوزارة بزيارة ميدانية إلى موقع الخميسية، بدعم أيضا من فريق الأدلة الجنائية التابع للجنة الدولية للصليب الأحمر، وذلك للتأكد من الحقائق على أرض الواقع واستعراض الأعمال المنفذة حتى ذلك الحين. ويجري حاليا وضع الصيغة النهائية لتقريري بعثة لجنة الصليب الأحمر

الدولية عن الزيارتين الميدانيتين، وسيقدمان إلى أعضاء الآلية الثلاثية الأطراف خلال الفترة المشمولة بالتقرير المقبل.

٨ - وبناء على تعليمات من وزير الدفاع العراقي، خالد العبيدي، طلب المتحدثُ باسم الوزارة إلى جميع المواطنين ممن لديهم معلومات عن مواقع محتملة و/أو محفوظات و/أو ممتلكات شخصية لكويتيين بأن يبادروا إلى تقديمها. وبُثت دعوته في ١٨ أيار/مايو على ٢٠ قناة من القنوات العراقية، بما فيها قنوات تلفزيونية ساتلية. وأُبلغ الجمهور أيضا من خلال تسجيل الفيديو بأن ملف المفقودين الكويتيين قد أُحيل إلى الوزارة، كما أتاح التسجيل المعلومات اللازمة للاتصال بمديرية حقوق الإنسان ومديرية الإعلام والتوجيه الأخلاقي التابعتين للوزارة. وفي أعقاب هذا البث، تقدَّم شاهد جديد بمعلومات عن موقع دفن محتمل. وتعمل الوزارة حاليا على تحليل المعلومات.

٩ - وفي ١٨ أيار/مايو، عقد نائب ممثلي الخاص للعراق المعني بالشؤون السياسية، جيورجي بوستين، في إطار المسؤوليات المنوطة به بموجب قرار مجلس الأمن ٢١٠٧ (٢٠١٣)، اجتماعا مع وكيل وزارة الخارجية العراقية للشؤون القانونية والعلاقات المتعددة الأطراف، عمر البرزنجي، وشدد على الحاجة إلى الاضطلاع بأنشطة محددة للبحث عن المفقودين من الكويتيين ومن رعايا البلدان الثالثة. وبينما أشار السيد البرزنجي إلى أن الأولويات الحالية، ولا سيما الجهود المستمرة لمكافحة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام والحالة الإنسانية الملحَّة، تعوق قدرة الحكومة على تمويل أنشطة مكثفة دعما للملف الكويتي، فإنه كرر تأكيد التزام حكومته بدفع العمل قدما. واستعرض تعاونه الحالي مع وزارة الدفاع العراقية، ولا سيما من أجل الوصول إلى شهود جدد.

١٠ - وفي ١٨ أيار/مايو و ٢٠ حزيران/يونيه، أعرب نائب ممثلي الخاص، أثناء اجتماعين عُقِدا مع رئيسة وفد اللجنة الدولية للصليب الأحمر في بغداد، كاتارينا ريتز، عن أمله في أن تواصل وزارة الدفاع العراقية اتخاذ إجراءات بشأن هذا الملف. وأفادت السيدة ريتز أن اللجنة الدولية للصليب الأحمر وفرت مزيدا من الخبرات في مجال الأدلة الجنائية من أجل مساعدة حكومة العراق على زيادة فرص حصولها على نتائج إيجابية. واتفقت الأطراف على ضرورة ضمان مواصلة العمل، وعلى أن التعاون من خلال الآلية الثلاثية سيحافظ على الزخم ويساعد على التقدّم في العملية.

١١ - وفي ١٩ أيار/مايو، اجتمع نائب ممثلي الخاص مع الأمين العام لوزارة الدفاع العراقية، الفريق البحري محمد جواد العبادي، المعين حديثا بصفته قائدا لفريق الوزارة التقني المسؤول عن ملف المفقودين الكويتيين. وأكد نائب ممثلي الخاص التزام العراق الدولي بالعمل

على الملف وما يترتب على ذلك من حاجة إلى تحقيق النتائج من خلال العمل الفعلي على الأرض. وشجع الفريق التقني على العمل بمزيد من الفعالية من خلال الآلية الثلاثية الأطراف، التي تشكل أداة للتعاون وتمثل أفضل منبر لتوجيه الجهود العراقية. وأكد السيد العبادي لنائب ممثلي الخاص أن وزير الدفاع حريص على حل جميع المسائل المعلقة مع الكويت وأن الملف يولَى الأهمية الواجبة وحظي بالدعم من أعلى مستويات الحكومة. وشدد على أن الفريق التقني منخرط تماما في العمل، وأعرب عن التزامه بالاضطلاع بالأنشطة اللازمة للمضي قدما في العمل المتعلق بهذا الملف، ورحب باستمرار البعثة في تقديم المساعدة والتعاون.

١٢ - وفي ٢٣ أيار/مايو، شاركت البعثة بصفة مراقب في الدورة الرابعة والتسعين للجنة الفرعية التقنية التابعة للآلية الثلاثية، التي عقدت في الكويت. وعلى الرغم من عدم تحقيق نتائج ملموسة، أشاد أعضاء اللجنة الفرعية بتجديد وزارة الدفاع العراقية التزامها وباتباعها نهجا موجها نحو تحقيق النتائج. وأعربت الكويت عن تقديرها للعمل الذي تقوم به الوزارة والزخم الذي أوجدته، وكذلك عن استعدادها لمساعدة الفريق الجديد وعن أملها في تحقيق نتائج مثمرة. وتعهد الوفد العراقي بمواصلة العمل على الملف رغم التحديات المالية، ورحب بالاقتراحات الكويتية بشأن خطة عمل عام ٢٠١٦. وتدعو هذه الاقتراحات إلى إدراج موقع سلمان باك، وتأمين حضور الشهود أثناء الزيارات الميدانية إلى مواقع الدفن المحتملة، ومواصلة الجهود للوصول إلى الشهود، وإعادة النظر في مبادرة رادار استكشاف باطن الأرض لأعمال الحفر في الخميسية. واعتمد الأعضاء لاحقا خطة العمل المستكملة لعام ٢٠١٦. وأبلغت اللجنةُ الدولية للصليب الأحمر بأنّ مشروع الاستعراض العلمي المتعمق لا يزال مستمرا، وكررت الإعراب عن الامتنان لكل من العراق والكويت لفتح محفوظاتهما، وأعربت عن الثقة بأن إمكانية الاطّلاع على المحفوظات ستظل متاحة في المستقبل بغية استكمال الاستعراض.

١٣ - وفي ٢٤ أيار/مايو في الكويت، عقد نائب ممثلي الخاص اجتماعا مع رئيس اللجنة الوطنية لشؤون المفقودين وأسرى الحرب، إبراهيم الشاهين، الذي رحب بدور وزارة الدفاع العراقية التقني في هذا الملف وبمزاياه، ولا سيما من حيث مستواه والخبرات التي يتيحها ونهجه الموجه نحو تحقيق النتائج. وأعرب عن أمله في مواصلة توسيع نطاق الجهود المبذولة والأخذ بعدد من التوصيات الكويتية في الفترة القادمة، وهي تقصير مدة المرحلة الانتقالية، والاستناد إلى الأعمال السابقة المضطلع بها وتاريخ الملف، وإيلاء الاهتمام الواجب لموقع الخميسية، وبذل جهود المتابعة مع الشهود وفقا للمبادئ التوجيهية التي اتفق عليها أعضاء الآلية الثلاثية. وسلم بالتحديات الأمنية الراهنة التي تواجه الوزارة والمسؤوليات الهائلة التي تضطلع بها في

الجهود الرامية إلى التصدي لتنظيم الدولة الإسلامية، وأعرب عن تقديره لإعطاء الأولوية أيضا لملف المفقودين الكويتيين. وأثنى نائب ممثلي الخاص على اللجنة لما أبدته من صبر وما قدمته من دعم أثناء الفترة الانتقالية وأكد للسيد الشاهين أن البعثة ستواصل إجراءات المتابعة مع الجانب العراقي لتيسير العمل على هذا الملف.

١٤ - وحضر وفد من البعثة، ترأّسه نائب ممثلي الخاص، بصفة مراقب، الدورة الثانية والأربعين للجنة الثلاثية، التي عقدت في ٢٥ أيار/مايو في الكويت. وساد جو بناء خلالها.. ورحب أعضاء اللجنة بالديناميات الإيجابية الجديدة التي أوجدتها وزارة الدفاع العراقية. وأقر الأعضاء بأن الحل لا يكمن في طريقة أو تكنولوجيا واحدة، واتفقوا على مواصلة اتباع نُهج مختلفة بالتوازي، بما في ذلك العمل الميداني، والاتصال بالشهود، ومشروع الاستعراض العلمي الذي تنفذه اللجنة الدولية للصليب الأحمر، واستخدام التكنولوجيا الجديدة والمنهجيات العلمية، حسب الاقتضاء. وخلال الدورة، مُدد مركز المراقب للبعثة، ورحب الوفد الكويتي بالوجود المستمر للبعثة، وأعرب عن تقديره للجهود التي تبذلها واستخدامها لجميع الموارد المتاحة دعما لأعمال حكومة العراق. وأعربت اللجنة الدولية للصليب الأحمر عن مشاعر مماثلة، وأثنت على الدور الإيجابي للبعثة وعلى تعاونها مع وفد اللجنة في بغداد.

ثالثا - الأنشطة المضطلع بها مؤخرا فيما يتعلق بإعادة الممتلكات الكويتية

١٥ - في ١٨ أيار/مايو، حث نائب ممثلي الخاص، خلال اجتماعه مع السيد البرزنجي، وزارة الخارجية العراقية على تنشيط عملية البحث عن الممتلكات الكويتية المفقودة، واقترح الاتصال ببائعي الكتب المستعملة في بغداد الذين قد تكون لديهم معرفة بشأن المحفوظات الوطنية. وأحاط السيد البرزنجي علما بالمقترح. وأبلغ نائبَ ممثلي الخاص بأن اللجنة المشتركة بين الوزارات العراقية المعنية بالممتلكات الكويتية ستجتمع من جديد في الفترة القادمة لاستعراض العمل بشأن هذا الملف.

١٦ - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، تواصلت وزارة الخارجية العراقية مع وزارات ومؤسسات حكومية أخرى لتنسيق البحث عن الممتلكات الكويتية المفقودة. ونتيجة لذلك، تم العثور على آلاف الكتب الكويتية في مكتبات وزارة التعليم العالي. وأبلغ السيد البرزنجي نائب ممثلي الخاص، خلال اجتماع معه في ٢٠ حزيران/يونيه، بأن وزارة الخارجية تقوم، بالاشتراك مع وزارة التعليم العالي ووزارة النقل، بفهرسة الموجودات المستلَمة وتصنيفها وتوضيبها، تحضيرا لتسليمها رسميا إلى حكومة الكويت.

رابعا - ملاحظات

١٧ - أُشيد بالنوايا الحسنة التي لا تزال سائدة بين العراق والكويت. وإنني واثق من أن ما أبدته الكويت من دعمٍ قوي وتضامن وتشجيع يُتيح الزخم اللازم من أجل تطبيعٍ كامل للعلاقات. وأدعو العراق، حكومةً وشعباً، إلى اغتنام هذا الزخم الإيجابي وبذل الجهود اللازمة بهدف تحقيق تقدم في ملف المفقودين من رعايا الكويت ورعايا البلدان الثالثة والممتلكات الكويتية المفقودة، بما في ذلك المحفوظات الوطنية. وأحثّ المواطنين العراقيين، داخل العراق وخارجه، ممن يملكون معلومات عن أشخاص كويتيين مفقودين وممتلكات كويتية مفقودة على أن يبادروا إلى تقديمها.

١٨ - وما زلت أشعر بخيبة الأمل لعدم التمكن من حل أيٍّ من قضايا المفقودين الكويتيين وعدم العثور على أي رفات بشرية على مدى السنوات الإحدى عشرة الماضية. ولا ريب أن التحقق من مصير المفقودين وتقديم الإجابات إلى الأُسَر المفجوعة أمر يعتمد على الالتزام الثابت ومواصلة العمل، واعتماد سبل جديدة ومبتكرة للمضي قدما في هذا الملف. وعلى الرغم من الظروف الأمنية الصعبة للغاية والتحديات السياسية والمالية، جددت حكومة العراق التزامها بمعالجة الملف. وأشيدُ بوزارة الدفاع على استعدادها للتعاون بشكل تام في هذه المسألة الهامة، واستخدام الموارد المتوافرة لها، واتخاذ إجراءات ملموسة سعيا إلى تحقيق نتائج. وأُعرب عن امتناني لحكومة الكويت على ما تبديه من صبر ودعم واستعداد للمساعدة خلال الفترة الانتقالية.

١٩ - وأُعرب أيضا عن سروري للالتزام المتميز الذي يُبديه أعضاء الآلية الثلاثية، تحت القيادة القديرة للجنة الدولية للصليب الأحمر التي أتاحت منبرا مثمرا وبناءً، قائما منذ عقود طويلة، من أجل توجيه الجهود الهادفة إلى تحديد مكان المفقودين وإعادتهم، من دون أن تفقد الأمل أو العزم أبدا. وإنني أؤيد تماما تنفيذ نهج موازٍ كوسيلة لتحقيق نتائج ملموسة، وأُرحب باعتماد خطة العمل العراقية لعام ٢٠١٦ مع إدراج التوصيات الكويتية. وأشجع حكومة العراق على الاستمرار في تنفيذ العمل الميداني، والاتصال بالشهود، والاستعانة بأساليب علمية جديدة. وأُثني على كلتا الدولتين لإتاحة إمكانية الاطّلاع على محفوظات كل منهما دعما لمشروع الاستعراض العلمي، وأتطلع إلى نتائج الاستعراض. وأشعر بالامتنان للثقة والاطمئنان اللذين تحظى بهما بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق، وهو ما يتبدى من خلال تحديد مركز المراقب لها. وتلتزم البعثة بمواصلة الاضطلاع بدور أساسي وداعم في الآلية الثلاثية.

٢٠ - وأرحب بتنشيط البحث عن الممتلكات الكويتية المفقودة، بما في ذلك المحفوظات الوطنية، الذي حقق نتائج طيبة حتى الآن. وأشجع وزارة خارجية العراق على مواصلة جهودها والنظر في مقترحات البعثة، ولا سيما البحث في المحفوظات الحكومية والاتصال ببائعي الكتب المستعملة. ويظل الأمل يحدوني في أن تفضي الجهود المبذولة والالتزام المتجدد إلى معلومات تتعلق بالمحفوظات الوطنية.

٢١ - وأكرر تأكيد الالتزام الثابت للبعثة ولممثلي الخاص ونائب ممثلي الخاص بتأدية المهام الصادر بها تكليف في إطار هذا المسعى الإنساني الهام.